

الفصل الثاني

نَسْبُ الْحَبِيبِ وَأَسْرَتُهُ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

النسب النبوي الشريف

سؤال هرقل عن نسب النبي

أرسل هرقل ذات يوم إلى ركب من قريش كانوا تجارًا بالشام؛ ليسألهم عن الدين الجديد الذي ظهر فيهم والرسول الذي بُعث فيهم

فكان أول ما سألهم: «أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟» فقال أبو سفيان: «أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا»، فقال: أدنوه مني .. ثم بدأ يسأله..

يقول أبو سفيان: «كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: «كَيْفَ نَسَبُهُ فَيَكُمُ؟» فقال أبو سفيان: «هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ»، وفي رواية: (هُوَ أَوْسَطُهُمْ نَسَبًا) [كتاب الوفا] أي أعلاهم وأرفعهم نسبا .

ثم تابع هرقل أسئلته حتى إذا عَلِمَ ما أراد، قال للترجمان: «قُلْ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فَيَكُمُ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا» (رواه البخاري).

من تلك القصة يتبين لنا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذو نسب شريف في قومه أو من أشرف أنسابهم، وكان لشرف النسب أهمية كبيرة في زمانهم، حتى إن أول ما سأل عنه هرقل هو النسب «كَيْفَ نَسَبُهُ فَيَكُمُ؟» .. فلم يكن من أبي سفيان -وهو لا زال في ذلك الوقت عدواً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا أن أقر للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشرف النسب.

اسم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

والمتفق عليه من أهل السير والأنساب في نسب النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه: «محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (واسمه شَيْبَةَ) بن هاشم (واسمه عمرو) بن عبد مناف (واسمه الْمُغِيرَةَ) بن قُصَيِّ (واسمه زيد) بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر (وهو الملقب بقريش وإليه تنتسب القبيلة) بن مالك بن النُّضْر (واسمه قَيْس) بن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ (واسمه عامر) بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدَّ بن عدنان»

[السيرة النبوية لابن هشام].

وباقى الاسم كثر الاختلاف فيه، إلا أن الجميع متفقون على أن «عدنان» ينتهي نسبه إلى «إسماعيل بن إبراهيم» عليهما الصلاة والسلام، وإليه ينسب العرب المستعربة [السيرة النبوية للصابي].

- لماذا بدأ هرقل بالسؤال عن النسب في أول

سؤاله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟



- كيف تجمع بين قول الله تعالى: ﴿إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ﴾ [الحجرات: 13] وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«أَنَا سَيِّدٌ وَلِدَ آدَمَ وَلَا فَخْرَ ..» (رواه ابن ماجه)؟